التوافق الوظيفي بين العناصر المرئية وأداء الممثل في المسرح المدرسي

Functional compatibility between visual elements and actor performance in school theatre

مدرس. طه عبد الوهاب عبد اللهTaha Abdel Wahhab Abdullah

كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

m.a.taha@uodiyala.edu.iq 07721987687

ملخص البحث:

يعد المسرح المدرسي وسيلة فنية وتربوية تسهم في تشكيل وعي الطلبة وتنمية مهاراتهم الإبداعية , هدفت الدراسة إلى معرفة التوافق الوظيفي بين العناصر المرئية و أداء الممثل في المسرح المدرسي , تكونت دراسة الباحث من أربعة فصول تناول في الفصل الأول الإطار المنهجي, وفي الفصل الثاني إطار البحث النظري تناول الباحث عدة مباحث الأول منها تناول دراسة التوافق الوظيفي للعناصر المرئية في المسرح المدرسي ومفهوم التوافق الوظيفي في المسرح ومفهوم العناصر المرئية في المسرح المدرسي وتناول المبحث الثاني التفاعل بين أداء الممثل والعناصر المرئية في المسرح المدرسي وتضمن الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته إذ اتبع الباحث في إجراءات بحثه المنهج الوصفي التحليلي حيث تضمن مجتمع البحث المتكون من ستة عروض مسرحية من عروض المسرح المدرسي وتم اعتماد احد هذه العروض كعينة بحث من قبل الباحث قام بتحليلها على وفق منهجية الوصف الشامل لها مع تحليل محتواها المتوافق مع هدف البحث أما الفصل الرابع فقد تكون من مجموعة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات , وابرز تلك النتائج هو ان العناصر المرئية المتوافقة مع أداء الممثل رسمت شخصيات العرض المسرحي باتجاه تفعيل الحدث وترصين صورة العرض المسرحي بما يتناسب وإمكانية تلقي الطفل. وابرز استنتاجاته كانتالتكامل البصري , الأدائي يساعد في تعزيز الخيال المسرحي عند الطالب الممثل والطالب المشاهد , مما يجعل العرض أكثر جاذبية وتأثيرا. وخرج البحث الحالي بتوصيات وكان أبرزها توفير

الإمكانات المادية من اجل تحقيق متطلبات العروض المسرحية المدرسية من مناظر وإضاءة وأزياء .

الكلمات المفتاحية : العناصر المرئية ، أداء الممثل .

Search summary

School theatre is an artistic and educational means that contributes to shaping students' awareness and developing their creative skills. The study aimed to know the functional compatibility between the visual elements and the actor's performance in school theatre. The researcher's study consisted of four chapters. The first chapter dealt with the methodological framework, and in the second chapter the theoretical research framework. The researcher dealt with several topics, the first of which dealt withA study of the functional compatibility of visual elements in school theatre, the concept of functional compatibility in theatre, and the concept of visual elements in school theatre. The second section dealt with the interaction between the actor's performance and the visual elements in school theatre. The third chapter included the research methodology and procedures, as the researcher followed the descriptive analytical method in his research procedures, as the research community included the followingSix theatrical performances from school theatre shows, and one of these shows was adopted as a research sample by the researcher, who analysed it according to the methodology of comprehensive description of it, with an analysis of its content consistent with the research objective. As for the fourth chapter, it may consist of a

group of results, conclusions and recommendations, and the most prominent of these results is that the visual elements consistent with the actor’s performance are the drawing of the characters of the theatrical showTowards activating the event and consolidating the image of the theatrical performance in a manner that is consistent with the child's ability to receive it. The most prominent conclusions were that the scenery and the actor form a cohesive unit that is visible in the idea, expression, and creation of behavior that expresses the depth of the actor's personality and its inner self. The current research came up with recommendations, the most prominent of which was providing the material capabilities to achieve the requirements of school theatrical performances in terms of scenery, lighting, and costumes.

Keywords:Visual elements , Actor's performance

الفصل الأول:

- مشكلة البحث:

يعتمد خطاب العرض المسرحي على الجانب المرئي بشكل كبير، الذي يوظفه المخرج لتجسيد فكره أو موضوع على هيئة منجز فني إبداعي مهم في تنمية الجوانب الجمالية والفكرية في العروض المسرحية ، وإنّ الجانب البصري المرئي يتقدم على الجانب السمعي والحركي بكلِّ المعايير الحديثة التي من شانها ان تطور الصورة الحسية والمدركات الصورية وجعلها أحد الركائز الأساسية من ركائز تطور الجانب الأدائي المسرحي والتطور نحو مفهوم معطيات العصر الفنية التي من شأنها ان ترفع الذائقة الفنية لدى المتلقي في المسرح لاسيما من خلال الصورة المتحركة والثابتة مع إيقاع جمالي لتلك العناصر المرئية من خلال التكوينات المرئية التي تشمل الممثل, والديكور, والأزياء, والحركة, والمساحة, والفراغ لهيكلية المناظر وتجعل منها تركيبة موحدة تجمع

بين المدرك الصوري والمعرفي ، وتأتي من خلال عملية التشكيل والبناء للعناصر المرئية، والتي تقوم بإرسال رموز ودلالات , فإذا كان للجمل والكلمات المنطوقة أو المكتوبة دلالاتها الواضحة التي يدركها المتلقي في المسرح ويفهمها العقل مباشرة ويدرك ما تعنيه فإن للدلالات الحركية الطبيعية والمصطنعة تعبيرها الخاص التي تخاطب به المشاعر والأحاسيس الإنسانية, فضلا عن ان العرض المسرحي يستند إلى المحاكاة في مكوناته و عناصره نجد أن العناصر المرئية وحركة الممثل لها تأثير في بناء إيقاع العرض المسرحي ، لاسيما وان العرض المسرحي الموجه للطفل يحمل رسائل عدة ممزوجة مع العناصر المرئية وأداء الممثل على خشبة المسرح من اجل إثارة الاستجابة الانفعالية لدى الطفل، وتعاني العديد من العروض في المسرح المدرسي من ضعف في التوافق الوظيفي بين العناصر المرئية (مثل الديكور , الأزياء , الإضاءة) وبين أداء الممثل مما يؤدي إلى تشويش رسائل العرض وتقليل تأثيره التربوي والفني , ففي كثير من الأحيان تستخدم العناصر المرئية بصورة غير منسجمة مع طبيعة الدور أو إيقاع التمثيل أو توظف بشكل زائد أو ناقص مما ينعكس سلبا على فهم الطالب المتلقي ويضعف قدرة الممثل على تجسيد الشخصية بشكل صحيح ومن هنا تبرز المشكلة في السؤال التالي إلى أي مدى يسهم ضعف التوافق الوظيفي بين العناصر المرئية وأداء الممثل في تدني العروض المسرحية المدرسية.

- أهمية البحث:

1- يمكن ان تسهم الدراسة في تسليط الضوء على هيئة الأداء للممثل التي تظهر فيها الشخصيات المختلفة داخل العناصر المرئية في المسرح المدرسي.

2- يفيد المختصين العاملين في المسرح المدرسي في التعرف على علاقة أداء الممثل بالعناصر المرئية في العرض المسرحي .

3- تفيد الدراسة المهتمين بالمسرح المدرسي بالكشف عن التكامل الصوري في عروض المسرح المدرسي.

- هدف البحث:

يهدف البحث بالتعرف والكشف عن التوافق الوظيفي بين العناصر المرئية و أداء الممثل في المسرح المدرسي

- حدود البحث:

1. الحد المكاني : جمهورية العراق – مديرية تربية ديالى
2. الحد الزماني : في المجتمع من (2017–2020)
3. الحد الموضوعي: دراسة وتحليل (التوافق الوظيفي بين العناصر المرئية و أداء الممثل في المسرح المدرسي)

- تحديد المصطلحات:

أولا: التوافق

لغة: يعرف بـ"(التوافق الاتفاق) و(الوفاق الموافقة) والتظاهر"(الرازي, 1989,ص644).

التوافق اصطلاحا:

عرفه (كمال الدين عيد) بأنه " الائتلاف بين جميع عناصر و وحدات العمل الفني أو الأدبي, وهو التوازن العام في العمل كوحدة واحدة لا تجوز فيه وحدة على أخرى, إي ان الكل يسير بنظام محسوب و دقيق " (عيد, 2006, ص205) .

التعريف الإجرائي:هو انسجام أجزاء وحدات العرض المسرحي من ضمنها الممثل لخلق تكوين متناغم لأطراف مختلفة تتجمع بصريا على خشبة المسرح من اجل إعطاء صورة ذات مضمون موحد.

ثانيا: الوظيفة اصطلاحاً:

عرفه (صليبا) بأنها "العمل الخاص الذي يقوم به الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة" (صليبا , 1984,ص581).

ثالثا: العناصر المرئية:

عرفها: (صليبا) : العنصر هو الشيء البسيط الذي يتركب منه المركب كالحجارة والقرميد والجذوع التي يتركب منها القصر، وكالحروف التي يتركب منها الكلام، وكالواحد الذي يتركب منه العدد، والعنصر في المنطق أحد أفراد النوع أو الصنف، ويعني كما سبق أن

عناصر الأشياء هي أجزائها البسيطة، وعناصر اللغة ألفاظها، وعناصر المعرفة مبادئها، وعناصر المثلث خطوطه وزواياه.(صليبا , 1984,ص111)

التعريف الإجرائي :هي مجموعة العناصر التي تدخل في تكوين عروض المسرح المدرسي ، من مناظر وإضاءة وماكياج وأزياء ومؤثرات تسهم مجتمعة مع الأداء الحركي للممثل في إيصال صورة تعبر عن فكرة إلى المتلقي (الطفل) .

ثالثا: أداء الممثل:

لغة:المثل : كلمة تسوية . يقال هذا مِثله ومَثله . كما يقال شبهه وشبهه ويقال تمثّل فلان ضرب مثلا ، وتمثّل بالشيء ضربه مثلا . ومائل الشيء شابهه . ومّثل له الشيء صوّره حتى كأنه ينظر إليه (ابن منظور, 1970, ص436) .

اصطلاحا:- .عرفه حمادة, بأنه " الشخص الذي يؤدي دوراً في عرض تمثيلي . وقد ظهر الممثل في بادئ الأمر كعضو في مجموعة الراقصين والمنشدين في طقس ديني " (ابراهيم, 1971, ص292). أداء الممثل :

عرفه (سيرجييفيتش) هو العملية التي يعبر من حلالها الممثل عن الشخصية المسرحية باستخدام أدواته الصوتية والجسدية (ستانيسلافيسكي , 1982, ص17).

التعريف الإجرائي:

الممثل هو ذلك الشخص الذي يستخدم أدوات جسمه من ، الصوت , والحركة والإيماءة منسجمة مع مكونات العرض المسرحي المرئية .

رابعا: المسرح المدرسي

عرفته (وينفرد وارد): بأنه "وسيلة لإيصال التجارب إلى الأولاد والبنات, تجارب توسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على التفاعل وفهم الناس (وارد , 1986, ص46).

التعريف الإجرائي:

وهو مسرح يقدم العروض الموجهة لجمهور من التلاميذ ، يقوم بأداء أدواره مجموعة من الممثلين التلاميذ هدفه المتعة والفائدة الفنية والتربوية والجمالية والاجتماعية والنفسية ، والذي من خلالهِ تتوسع مداركه وقدراته في تجربة التفاعل الحركي مع عناصر العرض المرئية.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول : التوافق الوظيفي للعناصر المرئية

مفهوم التوافق الوظيفي في المسرح

يعد مفهوم التوافق الوظيفي في المسرح من المفاهيم المهمة التي سعى من اجلها علماء النفس للتوصل إلى تحقيق الصحة النفسية للشخصية الإنسانية ليعيش باستقرار داخلي مع مجتمعه ومع نفسه , أي بمعنى التلاؤم والتطابق والانسجام, وذلك للدلالة على التوافق, ويعد مصطلح التكييف من المصطلحات الأكثر التصاقاً بالتوافق الوظيفي والذي يشمل السلوك الحركي و الحسي وجميع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان (الجماعي ,2009, ص75) .فالتوافق هو كل ما تقوم به الشخصية الإنسانية للملائمة بين نفسها مع المواقف المحيطة بها,فالتوافق يحصل للشخصية الإنسانية من خلال اتحاد مجموعة العمليات النفسية التي يحاول الشخص عن طريقها بتغير سلوكه لتساعده على التغلب على المستلزمات الحياتية للوصول إلى حالة من الاستقرار الاجتماعي و البيئي والنفسي, فالتوافق يعد عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الشخص عن طريق سلوكه ان يحقق التوافق بينه وبين البيئة والمجتمع التي تشمل كل ما يحيط به من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار الاجتماعي النفسي والبيئي (الشرقاوي, 1996, ص30). فالتوافق عملية تفاعل بين الفرد والمحيط الذي ينتمي إليه لتكوين حالة الانسجام والتكيف بينه وبين بيئته لتحقيق نوع من العلاقات الثابتة (دلة ,2020,ص77). فللتوافق أهمية كبيرة للشخصية من جميع نواحيها للتغلب على المواقف التي تحيط بالشخصية واجتيازها للأزمات التي تتعرض لها في مواجهة المواقف والتعامل معها ايجابياً, فإذا كانت الشخصية تمتلك توافق معتدل سيجعلها شخصية متكاملة سواء من ناحية صفاتها او سلوكياتها (حمدان ,2015 , ص40).

ان عملية التوافق للشخصية المسرحية لن تقتصر على ذلك الممثل وحده وإنما يجب ان تشمل جميع الممثلون الآخرون الذين معه على خشبة المسرح, وأيضاً كافة العناصر البصرية الموجودة على خشبة المسرح وطريقة التفاعل معها, فالتوافق لدى الممثل في المسرح يعلمه كيفية التعايش مع نفسه ومع الممثلون والتفاعل معهم, ثم ان انسجام الممثل

مع محيطه من الممثلين والعناصر المرئية المصاحبة له على خشبة المسرح قد يساعده على إيجاد وسائل تسانده في التخلص من المشاكل التي يتعرض لها أثناء العرض المسرحي والتغلب على كل العقبات والمواقف الحرجة التي تواجه الممثل تجاه بقية الممثلين, أي ان التوافق لدى شخصية الممثل هو نظام تكاملي يرفض التقسيم مع بقية عناصر العرض المسرحي, وبهذا لن يكن هناك غياب لأي عنصر من هذه العناصر وفي حال الغياب لأحد هذه العناصر فأن ذلك ينعكس سلبياً على أداء الممثل لأنه يجعل أدائه فقيراً تعوزه الكثير من عناصر العرض المكملة لمنظومة أدائه لان نظام الممثل نظاماً تكاملياً يرفض التجزئة بوصفه علامة أو رمز لنظام موحد محسوب, وهذا ما يؤكد ان حصول أي خلل أو تقصير في جانب معين يؤدي إلى عدم توافق الأجزاء مع بعضها, فالتوافق الوظيفي في المسرح يشير هنا إلى مدى التكامل والانسجام بين جميع العناصر المرئية للمسرح وبين الهدف الجمالي والتربوي الذي يسعى العرض المسرحي إلى تحقيقه بوسائله البصرية وأدائية الممثل (الجودري , 2019 ,ص182)

مفهوم العناصر المرئية في المسرح المدرسي

العناصر المرئية في المسرح هي كل ما يشاهده المتلقي بصريا على خشبة المسرح , التي تسهم في بناء صورة درامية وجمالية للعمل المسرحي تساعد في توصيل معنى الرسالة الفنية من خلال العرض والتي تعد هدف العرض المسرحي, فهي الحصيلة التي يسفر عنها الاتحاد بين عناصر العرض المسرحي بوصفها لغة تحاكي العمل المسرحي وتخاطب الجمهور ويؤدي الجمال فيها جاذبية في القيم الواضحة لمجموعة البنى الصورية المرئية الشاغلة لفضاء العرض المسرحي وما تحمله من وضوح في التعبير والرؤية وما تمتلكه من قوة مؤثرة للمنجز في العروض المسرحية وان العناصر الأساسية للعملية التصميمية تتواجد في وحدات أولية وهي جزء , أو عنصر من تركيب يؤدي غرضا اتصاليا يتضمن معاني عديدة ضمن التركيب العام وهذا المعنى لا يأخذ محتواه إلا من خلال الأثر الذي يتركه عن طريق تشابكه والتحامه وتتابعه للعناصر المرئية في الكتل من خلال وحدة الموضوع في التباين والتتابع الحركي للإضاءة والألوان والديكور وحركة

الممثل التي تحقق الغاية في العروض المسرحية وتقرب الصورة إلى ذهن المتلقي (عز الدين ,1993 ,ص240

فالتنظيم المادي للعناصر المرئية ومنها (المنظر المسرحي) يفترض ان يتناسق مع منظومة العرض والمادة والفضاء ، فرسالة عنصر المنظر المسرحي داخل العرض المرئي يجب ان تكون مقبولة عند المتلقي الطفل فهو يعيش لحظة التفاعل مع العناصر المكونة للعروض المسرحية، فالمنظر لا يكون مستقلاً بذاته عن العناصر الأخرى المكونة للعروض المسرحية من أزياء وممثل وإضاءة ، وان الطفل في طبيعته ينجذب نحو الأشياء التي تحتوي على أشكال وألوان جذابة، لأنه سريع النفور والملل من العرض المسرحي، لذلك يجب على مخرج أن يراعي ذلك في العمل المسرحي ولا يعمل على جلب أفكار وأشكال وأشياء بعيدة عن إدراك الطفل العقلي مما يؤدي إلى نفوره من العرض المسرحي المقدم له , وكما يعرف ان الطفل بطبيعته يعشق القصص البطولية والخيالية ، لذلك يجب التنويع في المنظر مع البساطة الملائمة لمستوى الفهم لدى الطفل، وكذلك مراعاة للفئة العمرية المقدم لها العرض المسرحي ، فالمنظر هو الذي يحقق غاية العرض، وهو جذب المتلقي للاندماج معه والمشاركة الفعالة مع عناصر العرض الأخرى كأداء الممثل والمنظر ، وحتمية بقاء عين الطفل على المنظر والممثل الذي يشاهده أمامه فالمسرح المدرسي يعتمد بشكل أساسي على اللغة البصرية لجذب انتباه الطفل المتلقي وتحفيز خياله وهنا يظهر بشكل واضح التفاعل الوثيق بين أداء الممثل والعناصر المرئية (كير , 1980,ص53) .

مجالات التوافق للعناصر المرئية في العرض المسرحي هي كالتالي:-

أولا: الديكور المسرحي

الديكور في المسرح هو التكوين المرئي للمكان المسرحي والذي يتضمن الخلفيات والمناظر والمجسمات ويعد احد أهم العناصر المرئية في المسرح بشكل عام والمسرح المدرسي بشكل خاص لأنه ينقل المتلقي إلى عالم القصة ودعم المعنى الدرامي وللديكور علاقة وثيقة بالشخصية المسرحية حيث يعطي تركيب الديكور على الخشبة تصوراً واضحاً للشخصيات بمكان وزمان وطبيعة البيئة التي تعيش بها الشخصيات

المسرحي بأماكن ومن خلال الديكور ولغة المؤثرات المرئية يتم الإيحاء بين الطفل وبيئة الحدث ليكون داخل منطقة التفاعل مع أداء الشخصيات المجسدة في العرض المسرحي، على وفق بيئة خالية من التجريد الذي يفقد الطفل الممثل من خلالها إحساسه بالمكان وبالتالي تخلق قطيعة بينه وبين العناصر المرئية في العرض المسرحي. والديكور في المسرح المدرسي غالباً ما يتخذ البساطة أساساً في تكوينه ، ولكن بعض المسرحيات وخاصة العروض ذات المشاهد الخيالية المأخوذة من حكايات الجن والأساطير تتطلب دقة عالية لخلق حالة الإيهام لدى الطفل الممثل والمتلقي والتي تحقق الإبداع المسرحي والإمتاع والدهشة (احمد , 2004, ص193).

ثانيا: الأزياء والمكياج وعلاقتها ببناء الشخصية وأداء الممثل :

" إذا كان لكل شيء مرئي على منصةً لون وشكل كالمناظر والأضواء، فإن الأزياء والمكياج لها ألوانها وأشكالها أيضا التي توظف لهوية الممثل وتسهل على المتلقي الطفل التقاط الانفعالات والمشاعر وهنالك رابط بين إدراك الأطفال والعرض المسرحي الموجه لهم , والزي يحمل دلالات اجتماعية وجمالية وثقافية من خلال علامات ودلائل مرئية داخل منظومة العرض المسرحي تنمي عند الأطفال قدرة بالغة في تخيل الصور الذهنية وذلك من خلال رموز تتجسد داخل أزياء شخصية الممثل وأدائه التي يراها أمامه في العرض المسرحي (أبو مغلي ,2007, ص55) .فالأزياء جزءٌ فاعل في منظومة العناصر المرئية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع أداء الممثل على خشبة العرض المسرحي فتعمل الأزياء على توسيع استجابة الطفل المتلقي للعرض المسرحي لما يحدث اثناء العرض و تشد تركيزه و انتباهه فتنمي لديه الذائقة التربوية والفنية والجمالية ومن خلال اعتماد مصمم الأزياء و المخرج على الصورة المرئية التي تشكلها الأزياء مع أداء الممثل والعناصر المسرحية الأخرى التي تدرك بصريا في أثناء العرض المسرحي ، لذا يحرص مصمم الأزياء على ان تكون دلالات الأزياء في المسرح المدرسي مقبولة من الناحية الشعورية والواقعية ، فبالإمكان ان تحقق هذه الأزياء جاذبية لدى الطفل في حدود مستواهم الفكري وتثير التساؤلات الذهنية من خلال ما يشاهدونه من دلالات داخل الشكل المرئي وهيئة الزي الذي يتحرك على وفق منظومة متجانسة هي منظومة العناصر المرئية،

فالعرض الذي يتعاطى مع الأفكار المبسطة إما يعتمد على الصورة الموجبة التي تخزن في ذاكرة الطفل ، وهي تكون اقرب إلى الإدراك، وهذه الصورة هي التي يتفاعل معها الطفل, لأنها تترك أثراً فيه وتقربه من منطق ومنظومة العرض المرئي والأفكار التي تم إرسالها إليهم عن طريق أداء الممثل علماً بان هذه الصورة لا يمكن أن تكون إلا بوجود الصورة المرئية التي تحمل الزي الذي يتقارب مع الصورة الذهنية العالقة في مخيلة الطفل(اكرم, 1994,ص93).

كما تسهم الأزياء المسرحية في أثناء العرض المسرحي على تحديد شخصية الممثل وأدائه المتفاعلة ضمن الأحداث مع العناصر المسرحية الأُخرى، فتوضح أشكالها وألوانها وتصميمها فكرة المسرحية وعند رؤيتها من المشاهدين تكون دليلهم نحو تكوين فكرة حول الأحداث المسرحية بشكل سريع وتمدهم بالمعلومات الكافية عن أهم الشخصيات المتصارعة ضمن أدوار العرض المسرحي، وتساعد الأزياء المسرحية على تحديد الشخصيات السلبية والإيجابية ، ويستطيع المشاهد التنبؤ بها بمساعدة الأزياء التي تعمل على الكشف عنها بوضوح دون غموض لأن مستوى أدراك المتلقي (الطفل) يعتمد بالدرجة الأساسية على الجانب البصري لديه لهذا وجب الابتعاد عن الغموض في تشكيل الأزياء المسرحية وتصميمها في العرض الموجه نحو شريحة من الأطفال، فالإدراك الحسي وتكوين المفاهيم يشتملان على تفسير وتنظيم الانطباعات والخبرات الحية (موسن, 1998, ص58) .

فالأزياء في المسرح المدرسي المقدم إلى فئة الأطفال تتعدى عن ماهيتها التقليدية بالملابس المعروفة للإنسان لتذهب إلى تجسيد شخصية الممثل وأدائه لاسيما في المسرحيات ذات الشخصيات الحيوانية أو الجماد التي تجسد الأزياء شكلها الخارجي كأن يرتدي شخصية الممثل في أدائه زي (الغراب ، الأرنب ، الأسد, الشجرة، الدب) حيث يصبح الزي بعداً طبيعياً لشخصية الممثل المسرحية كأن يكون للممثل استطاعة ارتداء أزياء أخرى مضافة لذلك الزي لتوضيح الفكرة من العرض المسرحي، وذلك بارتداء ملابس تقليدية توحي بفقر أو عظمة تلك الشخصية داخل البيئة الاجتماعية للحدث الدرامي المسرحي (سليمان, 2005, ص270).

ويشكل المكياج عاملاً مؤثراً و مهماً في العروض المسرحية بشكل عام ، فهو ليس مجرد شيء أو فعل يوضع على وجه الممثل، بل هو وظيفية تساعد في اغناء عناصر العرض المسرحي وإعطائه قيمة جمالية ودلالية ، ومن وظائف المكياج على المسرح إبراز ملامح وجه الممثل الذي يسلط عليه الأضواء إثناء العرض المسرحي بطريقة معينة، وهو يساعد مع حركات الوجه في تشكيل و تكوين وجه الشخصية التي يتقمصها الممثل، لذلك يخلق المكياج دلالات مرئية أكثر ثبات من دلالات الوجه التي تعد أساساً على خشبة العرض المسرحي (أسعد, 1973, ص91).

ثالثا: التوافق بين الإضاءة أداء الممثل:

تعد الإضاءة أحد العناصر المرئية التي لها أهمية و دور كبيرة جداً في العروض المقدمة في المسرح ، ويستطيع الممثل التفاعل على خشبة المسرح عن طريق الإضاءة الموجودة إثناء العرض المسرحي، فللإضاءة دور مهم في تحديد وتفسير الأحداث والزمان والمكان ، والإضاءة تتضامن في عروض المسرح المدرسي مع العناصر الأخرى المكملة للعرض وتعمل على إيصال صوره جمالية كبيرة وواضحة للمتلقي . حيث تعد الإضاءة من العوامل الأساسية المكونة للعرض المسرحي فهي وسيلة فنيّة تستخدم أساساً لإبراز وسائل التعبير الحسية .

إن التشكيل الضوئي يخلق تأثيراً في التشكيل الجمالي مع مجموعة المرئيات على خشبة المسرح ومنها الممثل وتشكيلات المنظر ، وتتم عملية إسقاط الضوء على تلك الكتل فتخرج بأجسام وأشكال معينة تحمل تأثيراً على المتلقي الطفل فتبهره شكل الإضاءة وألوانها المتناغم مع أداء الممثل مع منظومة العرض المسرحي التي تشكل لوحة تشكيلية متكاملة بمدلولاتها من خلال الضوء على تلك التكوينات المرئية فيشكل منها إشارات ورموز وايقونات فبذلك تكون منظومة الإضاءة مرئية بصرية في العرض المسرحي وظيفتها أيقونة واضحة مثل تصوير الليل والنهار في العرض كما يعرض جوانب رمزية واضحة بنفس القدر لكن الوظيفة الأهم التي يلعبها الضوء في العرض المسرحي هي وظيفة استدلالية فالإضاءة هي التي توجه انتباه المتلقي الطفل الى النقطة الرئيسية للحدث الدرامي(الشاروني , 1997,ص24) .

ولمؤثرات الإضاءة إسهام في توسيع أفق الرؤية البصرية الطولية بجعل أداء الممثل يتفاعل أكثر بالأحداث ويسهم مساهمة وجدانية في أحداث العروض المسرحية وصراعاتها ، وبذلك يمتلك الطفل وعياً بالأحداث التي يبرزها أداء الممثل للشخصية المسرحية المتفاعل مع الإضاءة من خلال العرض بواسطة الإثارة النفسية للممثل وجعل الجو العام للعرض المسرحي جوا مقنعا ومدركا وممتعا من قبل المتلقي (الطفل) فإن الإضاءة بتركيزها على شخصية الممثل أو على زاوية من الديكور يمكن أن تلعب دوراً إيحائيا لأنها تساعد على جعل التمثيل والطبيعة والجو المعنوي محسوساً وتنويعاتها تسجل تطوراً وجدانيا.

إن تلوين العرض المسرحي يعكس رغبات المتلقي الطفل وتعلقه بالألوان، فاللون الذي تعمله الإضاءة المسرحية يسهل نقل المتلقي الطفل إلى عوالم العرض المسرحي وأحداثه فهو علامة تقدم مقترحا لشتى أنواع القراءات ، فاللون يقدم أشياء شعورية تجعل أداء الممثل فاعلاً ومنهمكاً في التفاعل لمعطيات العرض المتمثلة بالشخصية المسرحية وعناصر العرض الأخرى وبذلك يحمل جمال المعاني والدلالات وعمقها التربوي والفكري حيث يوجه المخرج المسرحي لمسرحيات الأطفال عناية خاصة لتغيرات الألوان تحت الإضاءة، فالإضاءة في المسرحية تساعد على تركيز انتباه المتفرجين وتوجيه أنظارهم إلى كل ما هو هام على خشبة المسرح (الباجلان, 2020 ,ص24) .

وتحمل الإضاءة وضعية البيئة التي يعيش فيها الممثل والجمهور المتلقي لذلك عدت الإضاءة بأنها المصدر الأساسي للحياة البصرية والعالم السحري يقوم بفرض وجوده على واقع الإنسان وماهيته ليقدم ترجمة للحالة النفسية للإنسان , ومن هنا حددت للإضاءة خمسة وظائف وهي: (إضفاء التجسيم , المساهمة في سهولة الرؤية , خلق الإحساس بمطابقة الضوء الصناعي لمثيله الطبيعي, خلق الجو المناسب والإيحاء بالزمن, الإيهام بالبعد الثالث, عمل التكوينات والتأكيد على العناصر المهمة وإبرازها) ,والإضاءة المسرحية وأثرها على العناصر البصرية المرئية في عروض المسرح المدرسي تخلق جواً يلائم الذهنية والمستوى العمري للمتلقين الأطفال ، فتعمل الإضاءة كمادة تركيبية في بناء شكل العرض المسرحي وحيويته وتلاعبه الإيقاعي مع أداء الممثل واللون وباقي الأجزاء المرئية

على خشبة المسرح فتكون للإضاءة في المسرح المدرسي أثراً درامياً وجمالياً ودلالياً متفاعلة مع أداء الممثل داخل العرض المسرحي كونها منظومة تحمل علامات صغيرة مسلطة بألوان تسقط على الأشكال وتجعلها واضحة المعالم وتحوي رموز تفك بعض التساؤلات التي تراود ذهنية المتلقي الطفل.

المبحث الثاني: التفاعل بين أداء الممثل والعناصر المرئية في المسرح المدرسي

الأداء التمثيلي لدى الطفل هو محاكاة لتجارب معاشة أو مكتسبة ويعد جانباً مهماً من جوانب نمو الطفل ، ينطوي على عنصر التخيل والإبداع الذي من خلالهِ يبدع التلميذ الممثل للدور المسرحي بإظهار ما بداخلهِ من خلال محاكاتهِ للأشياء وتقليد ما حوله من المواقف المتخيلة ،فالمسرح المدرسي يساعد الطفل على تكثيف ما هو محسوس وصولاً إلى المعقول ومن الأشياء المعاشة إلى الأشياء المتخيلة ، ومن الأشياء البسيطة إلى الأشياء المركبة ، كما يمنح الطفل فرصة الشعور بقدرتهِ على تقليد الآخرين والتعبير عن أدائهم التي تساعد على تطوير و تنمية عمليات الاكتشاف والاستنتاج لدى الطفل المتلقي(هيلات, 2007, ص73)

إن الممثل الذي يسعى من خلال أدائه إلى تجسيد الشخصية في المسرح المدرسي عليه ان يبحث عن عدّة طرق يتجاوز فيها الإيقاع النمطي الساكن لبعض الشخصيات المسرحية التي غالبا ما نجدها متكررة في المسرح المدرسي وتأخذ صفة ملازمة لها كالشجاع أو الجبان أو النفاق أو البخيل وهو ما نشاهده في أغلب الأعمال المسرحية المقدمة للأطفال، ، إذ نجد القائد شجاع والديك مغرور، والثعلب ماكر، والغني جشع من الشخصيات المسرحية، فمن الواجب على الممثل الذي يسعى إلى تجسيد هذه الشخصيات، ان يمنحها قدراً من الواقعية والصدق، وان يبرز فيها أبعاد الشخصية الواقعية الحية التي تمتلك إيقاعها الخاص في أداء الحركات والكلام والتعامل مع الشخصيات المسرحية الأخرى ومع سير الحدث الدرامي وتطوره في المسرحية (وينفريد , 1986, ص205) .

فإن الأداء التمثيلي في المسرح المدرسي يحتاج إلى الدقة سواء بطريقة تدريب الممثل على أداء الشخصية أو اختيار الممثلين , فعلى الممثل ان يخلق صلة قوية و متينة بينه

وبين المشاهد الصغير عن طريق الحوار المسموع والأداء المتقن والمؤثر . فالتمثيل في المسرح المدرسي المقدم إلى جمهور الأطفال ليس بمهمة سهلة بل تحتاج إلى جهد إضافي ومران متواصل مع الممثلين .إن العمل كممثل في المسرح المدرسي لون جديد من ألوان التخصص له تبعاته، ولابد من إعطاء جمهور الأطفال الصغار فّناً عظيماً.
فالممثل في المسرح المدرسي يجب عليه الاتحاد مع الجمهور، من خلال استعمال أداء ولغة قريبة من مستوى الطفل وطبيعة حياته، ويجعل جسر للتواصل بين الطرفين، فدرجة نجاح العرض المسرحي المقدم للطفل مرتبطة بصورة مباشرة مع أداء الممثل وتفاعله مع ما يحيط به على خشبة المسرح وما يقوم به كونه يعد الوسيط الأكثر فاعلية في عملية التواصل بين المتلقي الطفل والعرض المسرحي، فضلاً عن إمكانياته كونه ممثلاً يمتلك قدرة وخبرة على التحكم والسيطرة على أدواته المعرفية المتفاعلة(فرنسسشيني ,1995, ص30) .

ان أداء الممثل في العرض المسرحي وتوافقه مع العناصر المرئية يؤديان دوراً كبيرا ومهما لتماسك الأحداث والقضاء على الرتابة, حيث يعتمد أداء الممثل وإيقاعه في على حاسة البصر بالدرجة الأولى وهو ما تكونه المناظر المرئية للمسرح وما يرافقها من مؤثرات لونية , فكلما كان الانسجام بين الملابس والإضاءة والأداء زاد تأثير العرض المسرحي في إيصال الرسالة بشكل يقبله ويستمتع به المتلقي الطفل\ التلميذ.

ومفهوم التوافق في العرض المسرحي هو من المفاهيم الأساسية التي تتحكم في عملية بناء العمل الدرامي وتوزيع عناصره وإخراجه بأسلوب فني جمالي مميز وواضح .وبما أن كل عرض مسرحي يتكون من مجموعة من العناصر المرئية فإنه لا يأخذ مكانته في ذلك العمل ما لم ترتبط ارتباطاً متوافقاً فيما بينها . لذلك فان التناسق والتوافق في عمل العرض المسرحي يفترض إيجاد أواصر مشتركة بين مجموعة عناصر العرض المسرحي المختلفة بما يظهرها في حالة من التآلف ضمن إطار متجانس. يبلغ مضمون العمل الفني المسرحي في أتم وجه(قطب, 1996,ص74) .

والتوافق الوظيفي في العرض المسرحي الموجه لفئات عمرية ناشئة هو أحد السمات البارزة فيه ، ومخرجو العروض الدرامية حريصون على أن تكون العروض مرتبة بطريقة

مقصودة هدفها الوصول بالعرض المسرحي إلى أعلى درجات التناسق الفني والجمالي في شكله ومضمونه ومن خلال هذا التناسق تأخذ كل صورة وكلمة في العرض مكانها الخاص والمميز , ومن مظاهر التوافق الفني الجمالي في دراما المسرح هو ائتلاف الأشكال مع بعضها البعض لتكون جنس واحد .حيث ان عروض دراما الطفل تسير على مبدأ توافق اللفظ مع الصورة وأن عملية تذوق العرض المسرحي بالنسبة للطفل المتلقي للعرض المسرحي تتأتى من المتابعة المتفاعلة للعرض المتوافق والمنسجم الموجه له واكتشاف مضمونه وذلك يتم عن طريق الإحساس بالقيم الفنية الجمالية المتوافقة لعناصر الصورة المسرحية المكتملة المعنى والتي تتجسد من خلال تفاعل أداء الممثل مع عناصر الديكور في العرض المسرحي(حسن, 2007,ص3) .

فعملية الوصول إلى تشخيص عرض مسرحي متكامل موجه للطفل ، يتوقف على بنية هذا التوافق في الديكور وأداء الممثل،كعنصر (التشويق) بوصفه عنصراً أساسياً في عروض المسرح المدرسي ،وهذا العنصر له تأثير كبير في لفت انتباه المتلقي الطفل وتفعيل قدراته الذهنية بصورة ايجابية ، بعد تحفيزه وشد انتباهه إليها، والتفاعل معها فنيا ومعرفياً وجماليا(الكعبي ,2009, ص194).

وللبيئة في المسرح المدرسي خصوصية تختلف عن ما هي عليه في المسرح التقليدي التي تتشكل على نحو إشاري و رمزي يتصل بالواقع تأويلياً، ففي المسرح المدرسي تتمظهر البيئة على شكل يوحي بالواقعية فإذا كانت الأحداث تجري في غابة لابد من خلق أجواء إيهامية توحي بالغابة من خلال العناصر المرئية المتمثلة بالديكور. وبذلك تتكون العناصر البصرية المرئية التي تتجسد على خشبة المسرح من عدة تركيبات تعطي دلالات لواقعية المكان فان المنظر المسرحي يعطي شكلا مرئيا لمكان واقعي أو خيالي ,فهي الوحدة الفنية التي تعطي للعمل المسرحي وأداء الممثل قيمته الفنية والجمالية والدرامية (سليمان, 2005, 267) .

وإن تغيير المناظر المسرحية في كل مشهد من مشاهد العرض المسرحي، يعد من الممارسات الجيدة في المسرح المدرسي تعطي للممثل قدرة على التلوين والقضاء على رتابة العرض مما يستوجب من المصمم أن يصمم الديكورات لتكون سهلة التغيير و

الحمل ، فضلا عن ان تتمتع هذه المناظر بالوظائف المتعددة والألوان الزاهية والبراقة ، لتنسجم مع عناصر العرض الرئيسية الأخرى، مثل الممثل والإضاءة، مما يسهم في تعزيز التجربة البصرية المرئية ، والتفاعل الحي مع الطفل، ولتحقيق ذلك فإن أسلوب الافتراض في عروض المسرح المدرسي هو أكثر الأساليب صلاحية من الناحية العملية. فمشهد ساحل البحر يمكن أن يفترض بواسطة ستارة زرقاء مع القطع المرسومة الدالة على الصخور والماء ومشهد الغابة يمكن أن يفترض بواسطة ستارة خلفية زرقاء وعليها ظلال للأشجار وبعض النباتات وصخرة(عبد الرزاق , وعبد الحميد,1984, ص73)

ولهذا فأن فقر العروض المسرحية من تلك العناصر الترفيهية، يمكن أن يكون له أثر سلبي على تلقي الطفل المتلقي واستمتاعه بالمسرحية، لذا فإن استخدام تعدد المناظر وتنوع الديكورات، والتبديلات اللونية لها في الإضاءة، من العناصر الترفيهية، تسهم بشكل كبير، في تحقيق الهدف الترفيهي داخل العروض المسرحية الموجه للأطفال، وبالإمكان عن طريقه فتح آفاق جديدة أمام المتلقين الأطفال ، مما يجعل من التجربة المسرحية، أكثر متعة وتجارب استثنائية لا تنسى عند الأطفال. وهكذا يصبح الديكور ليس صورة ثابتة أو مجرد خلفية , بل عنصرًا ديناميكياً يوصل الرسائل العاطفية والمشاعر بشكل غير مباشر مما يعزز قدرة الأطفال على الفهم والاستيعاب. لذلك فان للديكور دور جمالي, فالعناصر التشكيلية المختلفة للديكور كالخط واللون و لها تأثيرها الواضح على إقناع الطفل واستجابته للعرض نظرا لميله الطفولي نحو الشيء الجميل، وكما تتمخض المسرحيات عن نهايات مثالية يجب أن يكون الديكور مثاليا، فالتذوق بالنسبة للأطفال للصورة المسرحية الجميلة يزيد إحساسهم بالجمال ويحفز مشاعرهم ويغرس في أنفسهم الجمال الروحي (ثابت, 2015,ص57).

المسرح المدرسي:

يقصد به ذلك النشاط المسرحي داخل المدرسة أو الصف ، يقدم مسرحيات ذات طابع ثقافي تربوي واجتماعي تهدف إلى المساهمة في التنشئة الاجتماعية والتربوية وبناء نظام القيم الأخلاقية والسلوكية والدينية ، وإثراء معلومات الطالب العامة وغير مما يدخل ضمن نطاق مسؤولية المدرسة في تربية وإعداد الطلبة وتعليمهم وتعزيز قدراتهم فهو يعد أداة

فاعلة من الوسائل العلمية والتربوية والفنية كونه يجمع بين الترفيه والتعليم , يمارس داخل المؤسسات التربوية كجزء من الأنشطة اللاصفية أو ضمن المناهج الدراسية يستخدم كوسيلة لإكساب الطلبة خبرات وسلوكيات تربوية من خلال ممارسة الأداء التمثيلي (عبد الله, 2004, ص16).

خصائص أداء الممثل في المسرح المدرسي:

1- البساطة والوضوح في التعبير.

2- أداء الممثل يكون مبالغ فيه قليلا ليتناسب مع إدراك الطفل المتلقي.

3- كسر للجدار الرابع من خلال تفاعل الممثل مع الجمهور

4- استخدام الممثل الإيماءات والحركة والأصوات بوضوح وفكاهة.

فهنا الممثل يتخيل ويحاكي ويبتكر ويرتجل في أدائه التمثيلي ويؤمن بأدواته الشخصية ويقنع بما يقدمه قناعة تدفع بأقرانه إلى الإيمان بحقيقة ما يؤديه من دور ومثال ذلك تخيل غصن شجرة أو عصا حصاناً فيحدثه ويحاكيه كحقيقة واقعة وهو بذلك يجسد دور الفارس في سلوكه و عواطفه وانفعالاته (عبد الرزاق وعوني ، 1980، ص34) .

مؤشرات الإطار النظري

1- العناصر المرئية في عروض المسرح المدرسي ذات دلالة سهلة التمكين في تفسيرها وفهمها من قبل المتلقي (الطفل \ التلميذ).

2- تعد الإضاءة والمناظر والمكياج والأزياء وأداء الممثل صورة مرئية ناطقة تدعم التواصل و التفاعل بين الممثل في العرض المسرحي والمتلقي (الطفل | التلميذ).

3- إنّ العناصر المرئية ترجمة أفكار المؤلف التي تستثمر عناصرها في التوظيف التثقيفي والجمالي للعرض المسرحي المدرسي

4- يساعد التنوع في العناصر المرئية ، فهم المعنى للصورة المتحركة او الثابتة و تحقيق المثير البصري بالاستعانة بشخصية الممثل التي من خلالها يتشكل العرض المسرحي .

5- تمثلت العناصر المرئية في المسرح المدرسي بالبساطة والوضوح

6- تحقق الرؤية البصرية في المسرح المدرسي التشكيلات والتكوينات وفق علاقات الزمانية والمكانية للأحداث بوحدة جمالية تزيد المتعة والتشويق والتعاطف في الحدث الدرامي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من (6)عروض مسرحية من عروض المسرح المدرسي في مديرية تربية ديالى لعام (2017- 2020) التي اعتمدت على تفاعل الممثل مع العناصر المرئية في المسرح المدرسيواعتمد الباحث هذه المسرحيات لوجود عروض مسرحية مسجلة على أقراص ليزرية(CD). وكم في الجدول التالي:

(مجتمع البحث)

ت	اسم العرض	المؤلف	مخرج العرض	تاريخ العرض
1	نشيط والعناصر الأربعة	مقداد مسلم	طه رحيم	2017
2	عشرة على عشرة	ماجد درندش	ابراهيم نعمة	2017
3	خواص الضوء	هاجر صباح الدليمي	عباس حكمان	2018
4	طبيب الأسنان	حيدر محمد جميل	مشتاق الخدران	2019
5	حكاية الديك صياح	حسين علي هارف	أمير اديب	2019
6	النصيحة	سراج منير	سعد حاتم	2020

ثانياً: عينة البحث:-

1- اعتمد الباحث في اختيار عينة البحث على الطريقة القصدية مسرحية (خواص الضوء) ، وذلك لأنها تتطابق ومؤشرات الإطار النظري التي توصل إليها الباحث و تحقق هدف الدراسة الحالية.

ثالثاً: منهج البحث:-

اعتمد الباحث المنهج (الوصفي التحليلي) لأنه يتفق مع إجراءات البحث وطبيعة العرض المسرحي الذي تم اختياره.

رابعاً: أداة البحث:-

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث على مؤشرات الإطار النظري الخاصة في العروض المسرحية بوصفها أداة بحث :

خامساً: تحليل عينة البحث:-

مسرحية : خواص الضوء

تأليف : هاجر صباح الدليمي

إخراج : عباس حكمان

فكرة المسرحية

تتمحور الفكرة الأساسية للعرض المسرحي (عينة البحث) حول مفهوم الضوء وخواصه وفوائده, وهو أحد مواضيع مادة الفيزياء للصف الأول المتوسط حيث مسرح هذا الموضوع بشكل عرض مسرحي(مسرحة المناهج) مؤلف من مشهدين تدور أحداثه بين الأب وأبنائه أحمد ومحمد وبين المعلم وتلاميذه حيث يدخلان في حوار يتم من خلاله معرفة مصادر الضوء الطبيعية والاصطناعية والفرق بينهما ومعرفة خواص الضوء وطرق مروره من خلال الأجسام المادية , حيث تدور أحداث المسرحية حول أخوين يدعي أحدهم أنه عبقري لكنه كثير الأخطاء يدور بينهما حوار عند رؤيتهم دخول أشعة الشمس إلى المنزل ولكن بفضل الأب ومعرفته يتمكنون من التغلب على المشكلة وتوضيحها , ثم تصادفهم مشكلة أخرى في المدرسة إلا أن المعلم يدخل على الخط وبمعرفته وحكمته يستطيع أن يوضح مفهوم الضوء وخواصه بالأدلة والتغلب على المشكلة الناتجة من اختلاف الآراء بينهم .

شخوص المسرحية :

1- المعلم الشخصية الرئيسة في المسرحية .

2- الأب (والد الأخوين احمد , ومحمد)

3- احمد (الابن الأكبر)

4- محمد (الابن الأصغر الذي يدعي انه عبقري)

5- التلاميذ.

تحليل المسرحية:

التحليل وفق التوافق الوظيفي للعناصر المرئية واداء الممثل:

يبدأ العرض المسرحي بصوت لموسيقى هادئة تصاحب منظراً متعدد الألوان والأشكال ؛ وذلك باستخدام مسجل صوت, لإدخال المتلقي (التلميذ) في الجو العام للعرض من خلال توافق المنظر مع الموسيقى, وتحقق عناصر جذب للتلميذ وقطع الديكور الخفيفة السهلة التغيير والتنقل المتمثلة بإطار خشب مربع الشكل وستارة من القماش الملون للدلالة على شباك غرفة منزلهم , تمكن الممثل من تحريكها بسهولة , كما هو الحال عندما حدث خلاف بين أحمد وأخيه محمد في منزلهم حول دخول ضوء الشمس من الشباك , فيطلب احمد من أخيه محمد غلق ستارة الشباك لأن الضوء يؤثر على عينه وعد ضوء الشمس مصدر يضر العيون , وهذا جسد بشكل مرئي من خلال دخول الضوء الساطع من فتحة الشباك ,

محمد: يتقدم إلى أخيه وهنا تسلط الإضاءة عليه ثم يقول يقولون أن ضوء الشمس يفيد الجسم وأنا أريد أن اخذ حمام شمسي.

احمد: هل يجوز اخذ حمام داخل الغرفة , الناس تذهب إلى شاطئ البحر أو تذهب إلى المسبح ليأخذوا حمام شمسي.

محمد: أخي هذا الضوء نعمة ... هنالك أشخاص في بعض الدول يتحسرون على ضوء الشمس ونحن النهار بكامله الشمس متواجدة عندنا .

احمد: أذن كيف يعيشون بدون هذا الضوء؟

محمد: يعيشون على مصادر الطاقة الكهربائية...واغلب مصادر الضوء عندهم على الكهرباء.

احمد: وما هو الفرق بين ضوء الشمس وضوء الكهرباء.

في هذا المشهد كان المنظر قد اخذ أسلوب اختصار لمشهد مسرحي يعتمد على مؤثرات مرئية وإضاءة كانت تصور خلق عنصرا من الدهشة والصراع في أول اللحظات عند دخول أشعة الشمس من الشباك , حيث تجسيد الضوء الداخل من شباك المنزل لمعرفة فكرة الضوء الطبيعي الذي مصدره الشمس مع إمكانية الممثل التعرف على فوائد ومضار أشعة الشمس وأنواعها بشكل حوار وتفاعل درامي بين الممثل والضوء على خشبة المسرح, حيث ساهمت في تفعيل أداء الممثل لتجعل من الشخصية ذات فعل ديناميكي متصاعد فالتوافق الوظيفي للمناظر المتنوعة والأشكال المنسجمة مع الأداء التمثيلي للممثل أضافت لمسة جمالية للعرض وعلامة توضح فكرة المسرحية بشكل بسيط فعال في تجسيد تجربة مرور الضوء من الثقوب الخشبية والزجاج والبلاستك الشفاف وعدم مرورها من جسم الخشبة (الجسم المعتم), ومشهد السيارة الصغيرة المصنوعة من البلاستك الموضوعة في الزاوية اليسرى من خشبة المسرح , ثم وضع المصباح داخلها من طرف (أحمد) ومشاهدته وانبهاره بعدم خروج الضوء إلى خارج السيارة هذا الحوار والصراع بين أحمد وأخيه محمد الذي يدعي أنه عبقري وذو معرفة بمصادر الضوء وأنواعه أدى إلى تصاعد الأحداث والحوار الذي دام خمسة دقائق من التفاعل مع الحدث , ثم يجيب محمد على السؤال عن طريق عرض تجربة أمام محمد وبشكل متوافق مع سير الأحداث ويوضح فيه كيفية تكوين الضوء الاصطناعي داخل السيارة ويخفق في خروج الضوء من داخل جسم السيارة الصغيرة المصنوعة من البلاستك مما ساعد التلميذ المتلقي في التعرف على فكرة المسرحية وفهم المضمون العلمي لتكوين الضوء الاصطناعي وإمكانية مروره من الأجسام الشفافة وعدم مروره من الأجسام المعتمة وهنا يصل الحوار إلى ذروته بعد إجابة احمد على باقي السؤال الذي لم يتمكن أخيه محمد العبقري من الإجابة عليه من خلال تجربته , حيث برهن احمد من خلال العناصر المرئية على عدم إمكانية مرور الضوء في الأجسام المعتمة كالخشب والحديد والجدران ومرور الضوء من خلال الأجسام الشفافة كالزجاج والنايلون حيث شاهد الباحث كيف وظفت العناصر المرئية في توضيح المعنى وتفاعل الممثل في هذا الاندماج ,فضلا

عن ان المنظر كان بسيط خالي من التعقيد والتفاصيل الدقيقة فلم يكن يتطلب العرض المسرحي من استخدام ديكورات كبيرة لكي توحي بمكان وزمان وطبيعة العرض.

وان تفاعل الممثل مع الأدوات المستخدمة للدلالة على الضوء في المشهد المسرحي أدى إلى إعادة الصياغة للمعلومة وتبسيطها وجعلها قريبة إلى فكر التلميذ المتلقي بجو ممتع وبإقبال من قبل التلميذ إلى معرفة سير نهاية الحدث الدرامي , فعندما عد الزجاج الشفاف هو من الأدوات التي تسمح بمرور الضوء استخدم احمد المرآة وسلط عليها الضوء تفاجأ بعدم مرور الضوء بل انعكس وهذا أثار شيئا من التفكير والدهشة وحب معرفة النتائج لدى الممثل والمتلقي وهذه المناظر والأشكال المنسجمة مع الأداء التمثيلي للممثل أدت إلى إضافة لمسة جمالية وعلامة توضح فكرة المسرحية بشكل بسيط القابل للفهم من قبل التلميذ المتلقي.

وهنا تبين للباحث مدى أهمية التوافق الذي تجسد في أدوات الديكور لتبسيط الفكرة العلمية من خلال الحوار والأداء الجدلي بين الشخصيتين (احمد ومحمد) .

وفي مشهد الثاني الذي استخدم فيه المنظر البسيط , من ناحية استخدام مقاعد صغيرة في غرفة الصف تشير إلى قاعة صف المدرسة مع صبورة صغيرة لكي يكون أكثر واقعية وأكثر تشويقا أما طريقة استخدام الماكياج فكان بسيطا من نوع الخفيف ولمجرد وضع بعض اللمسات الجمالية التي تشير إلى سن شخصية المعلم فاستخدم الطلاء الأسود لوضع الشوارب واللحية لإظهاره بهيئة رجل كبير في السن والأزياء جاءت متوافقة مع الأداء التمثيلي من ناحية اللون والخامة لكل شخصية فاستخدمت لكل شخصية زيا متوافقا مع أدائها التمثيلي فارتداء المعلم لزي البدلة وارتداء التلاميذ لزي التلاميذ ذات الألوان الرسمية فكان هذا التوظيف متوافقا مع الأدوار وبأشكال تجذب الأنظار وتساعد على التعرف على فكرة المسرحية من ناحية الشكل والمضمون , حيث جسد دور المعلم بتفاعله مع التجربة التي عرضت على التلاميذ بشكل أثار الضحك والاستغراب وسهولة استيعاب المعلومة الفيزيائية في انعكاس الضوء وانكساره من خلال أجهزة مرئية تمثلت بالديكور والضوء وهذا جسد أهمية استخدام الإضاءة الفيضية لتساعد أداء الممثل والعناصر البصرية على سهولة معرفة محتوى رسالة العرض المسرحي .

وان توظيف الإضاءة الملونة كالأحمر والأصفر التي تكاد تكون قد طغت على خشبة المسرح ، فقد حصل التوافق والاندماج بين الإضاءة والأزياء وأداء الممثل على خشبة المسرح . حيث جاءت ألوان الأزياء زاهية تشد انتباه المتلقي عند مشاهدتها ويقترب منها ويفهمها ومن خلالها تم التواصل بين الممثل والمتلقي ، فضلا عن تميز الأداء التمثيلي لشخصية (المعلم) بكثرة الحركة على خشبة المسرح فكانت قريبة من شخصية التلميذ ، لأنها حركات وتنقلات بسيطة . يمكن القول بأن شخصية (المعلم) أخذت حيزاً درامياً وزمنياً متوافقا أكثر من الشخصيات الأخرى بوصفها الشخصية المحورية والرئيسة ، ولاحظ الباحث في عرض المسرحية عينة البحث ادوار الممثلين لشخصيات التلاميذ بأنهم يتحاورون مع بعضهم غير مبالين بالجمهور وكأنهم يعيشون حياتهم اليومية مع ديكور العرض المسرحي . وهذا ما وفره التوافق بين العناصر المرئية مع أداء الممثل التي رسمت شخصيات العرض المسرحي باتجاه تفعيل الحدث وترصين صورة العرض المسرحي بما يتناسب وإمكانية تلقي الطفل.

وفي المشهد الثالث.

المعلم:(يضع قدح ماء أمامه وضح فيه انكسار الضوء والعدسات... وقبل الشروع في شرح الدرس أخذ من احد الطلبة قلم رصاص.

محمد: تفضل أستاذ خذ قلمي.

المعلم: يشكره (يضع القلم داخل قدح الماء) ويوضح للطلبة كيفية انكسار القلم في قدح الماء.

يصرخ احمد: القلم مكسور.

محمد صاحب القلم : (يبكي) أستاذ لماذا كسرت قلمي ، أبي فقير الحال ولا يستطيع ان يشتري لي قلماً الآن.

هذا الجو من التفاعل والانسجام خلق تصور حي لمشهد يتصف بالواقعية الذي خلقته التجربة من خلال توظيف أجزاء الديكور.

يتضح للباحث ان الديكور عبارة عن أدوات منزلية ومرآة كبيرة وأدوات مدرسية وهذا يبعث التوافق بين المكان الذي تجري فيه الأحداث وبين أداء الممثل, وضح للمتلقي المكان الذي يمثل صف في مدرسة .

وبالنسبة للماكياج والأزياء والإكسسوارات ، فقد كان الماكياج بسيطاً ولم يحتاج إلى كثرة في استخدامهِ على بشرة الممثل في عرض المسرحية المدرسية وذلك لان أدوارهم لم تكن تتطلب الكثرة في استخدامهِ سوى عمل (الشوارب و اللحى) لإظهارهم رجالاً . أما الأزياء فكانت بسيطة وكل شخصية ترتدي زياً يوضح طبيعة عملها كزي المعلم الذي يرتدي الزي الرسمي والتلاميذ التي ترتدي زي التلاميذ وشخصية الأب والأبناء ، دال على طبيعة عمل الشخصية ومتجانسة مع طبيعة الشخصية المؤدية للدور ودالة عليها وبشكل يوضح الشخصيات للمتلقي الجمهور بسهولة ويُسر

إن تفاعل الممثل مع العناصر المرئية في هذا العرض كانت تمزج بين الدلالة العلمية للممثل وبين دلالة العناصر المرئية في العرض المسرحي، فكانت تلك المسرحية عرضا يعتمد بشكل كبير على تفاعل الممثل لكونه يحمل جزئية مهمة تمزج بين الصورة العلمية والصورة الدرامية ، فأطاحت الصورة الدرامية بالكثير من المعاني والرموز العلمية ، فنجد تداخلاً لعناصر العرض المسرحي المرئية مع العوامل البنائية للعرض المسرحي ، كونه عرضا يحمل مدلولات تربوية وثقافية وتعليمية إلى فئة من التلاميذ.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات:

أولا :نتائج البحث ومناقشتها:

1- العناصر المرئية المتوافقة مع أداء الممثل رسمت شخصيات العرض المسرحي باتجاه تفعيل الحدث وترصين صورة العرض المسرحي بما يتناسب وإمكانية تلقي الطفل.

2 – التوافق الوظيفي للمناظر المتعددة والمتنوعة الأشكال والأحجام المنسجمة مع الأداء التمثيلي للممثل إضافة لمست جمالية للعرض وعلامة توضح فكرة المسرحية بشكل بسيط .

3- التوافق الوظيفي في تفاعل الشخصية مع عناصر العرض الأخرى ساهمت في تفجير طاقة الممثل لتجعل من الشخصية ذات فعل ديناميكي متصاعد .

4- الاستخدام العشوائي غير المتوافق للعناصر المرئية يضعف تكوين صورة العرض المسرحي ويقلل من فعاليتها التعليمية التي هي هدف المسرح المدرسي.

الاستنتاجات :

1- التكامل البصري – الأدائي يساعد في تعزيز الخيال المسرحي عند الطالب الممثل والطالب المشاهد , مما يجعل العرض أكثر جاذبية وتأثيرا.

2- يعد التوافق بين العناصر المرئية وأداء الممثل عاملا حاسما في نجاح العرض المسرحي المدرسي , إذ يسهم في وضوح الفكرة وسلاسة تقديمها للمتلقي .

3- سوء استخدام العناصر المرئية – سواء المبالغة او النقص – ينعكس سلبا على فهم الجمهور ويضعف الرسالة التربوية للعرض المدرسي .

التوصيات:

1. توفير الإمكانات المادية من اجل تحقيق متطلبات العروض المسرحية المدرسية من مناظر وإضاءة وأزياء .
2. تطوير القطاع الفني الذي يقوم بتقديم عروض المسرح المدرسي، من خلال الدعم وتوفير دور عرض مسرحية في النشاط المسرحي لكل محافظة أو وحدة إدارية.

المقترحات:

دراسة عن التوافق الوظيفي بين العناصر اللونية و أداء الممثل في المسرح المدرسي

المصادر

1- الرازي , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح, مكتبة لبنان, لبنان, 1989.

2- ايلام، كير: سيمياء المسرح والدراما، ت, رئيف كرم، المركز الثقافي العربي، مصر, 1980.

3- صقر ، أحمد : مسرح الأطفال ، , مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر, 2004 .

4- ابو مغلي، لينا نبيل: الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق، ط1، دار الراية ، الأردن 2007.

5- أليوسف، اكرم: الفضاء المسرحي دراسة سيميائية، دار المشرق، سوريا، 1994

6- ايج، موسن بي: النمو النفسي للطفل، ت, شهاب احمد الناصري، مطبعة وزارة التربية، العراق, 1989.

7- الشاروني ، يعقوب : دراسات في الأدب المسرح المصري ، الهيئة المصرية ، مصر , 1999.

8- الباجلان , ميادة مجيد: اشتغالات معادلات الجذب البصري في عروض مسرح الطفل , دار كفاءة المعرفة , الأردن 2020 .

10- هيلات ، مصطفى قسيم ، ولينا نبيل أبو مغلي : الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق) ، ط1 ، الراية للنشر ، الأردن,2007.

11- فرنسسشيني، جياتي: الإخراج في مسرح الطفل، ت, نبيلة حسن،دائرة الثقافة والأعلام، الاردن,1995.

12- قطب, سيد: التصوير الفني في القران الكريم ، دار المعارف، مصر,1966.

13- كمال الدين , عيد: أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي, ط1, دار الوفاء , مصر , 2006.

14- حسن , جعفر: التذوق الجمالي للطفل ، عكاظ ، العدد2234، السعودية , 2007.

15- ألكعبي , فاضل: مسرح الملائكة دراسة في الأبعاد الدلالية والتقنية لمسرح الأطفال ،الأردن, 2009.

16 - سليمان ، نايف أحمد : تعلم الأطفال (الدراما ، المسرح ، الفنون التشكيلية ، الموسيقى دار صفاء ، الأردن ,2002.

17- أسلن، مارتن: مجال الدراما، ت: سباعي السيد, مهرجان القاهرة للمسرح ، مصر , 1991.

18- عبد الرزاق , اسعد وسامي عبد الحميد: مشاكل العمل المسرحي في المدارس, مطبعة الموصل, العراق, 1984.

19- ثابت, منتصر: المسرح الحديث للطفل ومسرحيات تطبيقية, الهيئة المصرية العامة, مصر, 2015.

20- عبد الله, حسن سعد: المسرح المدرسي والتربية , دار الفكر , مصر , 2004.

21- . ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، المجلد 1 , دار لسان العرب ، لبنان,1970 .

22- حمادة ، إبراهيم ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، مطبوعات دار الشعب ،مصر 1971 .

23- ستانيسلافيسكي, سيرجييفيتش قسطنطين , ت, سامي عبد الحميد, وزارة الإعلام, العراق,1982.

24- صليبا, جميل : المعجم الفلسفي, ج2,: دار الكتاب, لبنان, 1982.

25- شموط , عز الدين, لغة الفن التشكيلي ,ط1, الأردن , 1993.

26- سليمان , نايف احمد, تعليم الأطفال –الدراما – المسرح- الفنون التشكيلية – الموسيقى ,سوريا, 2005.

27- وارد , وينفرد: مسرح الأطفال, ت, محمد شاهين,: المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر, مصر 1986.

28- الجماعي, صلاح الدين احمد: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي, ط1, دار زهران للنشر والتوزيع, الأردن, 2009.

29- الشرقاوي, مصطفى خليل: علم الصحة النفسية, دار النهضة العربية, لبنان , 1996.

30- دلة, حسين علي: التفكير الإبداعي والتوافق النفسي, مركز الكتاب الأكاديمي, الأردن 2020.

31- حمدان, محمد زياد: توافق الشخصية والسلوك المدني الدليل العيادي لسوية الفرد في المجتمع, دار التربية الحديثة, الأردن, 2015.

32- الجوذري, وسام عبد العظيم: المسرح التفاعلي من الصفر إلى العرض,: دار ومؤسسة رسلان, سوريا, 2019.